تعالى وعلم القلب فهو العلم اللدني الذي لم يسبط في الطروس
ولم يحفظ في الدروس وانما هو يتلقى من الله تعالى بغير واسطة
ملك ولا شفاهة رسول كما ان الخضر عليه السلام علم بالعلم اللدني
ما لم يعلمه موسى عليه السلام بالوحي فقتل النفس الزكية بغير نفس
وهذا على ظاهر الشرع عدوان محض عدوان لكن بظاهره تحقيق
فعله بعلم اخر لدني لم ينقل من الكتب والاوراق وانما جا بالهام
وحي من الملك الخلاق فوجب على موسى عليه السلام انكار ذلك
واستقباحه قياما بالحدود وعملا بالشريعة اذ هو مشروع
مقتدى به فلو سبط عن الانكار لا يستحق به الانكار فلذلك
تادب الخضر معه بقوله انك لن تستطيع معي صبرا وهذا غاية الادب
من الخضر عليه السلام لانه علم انه يرى منه ما لا تقر به الشريعة
فقال انك لن تستطيع معي صبرا على ما يخالف الشريعة ثم لما
اعلمه الخضر عليه السلام مما لا يدخل في الشريعة علم موسى
عليه السلام ان الشريعة جسد والحقيقة روحها واذا لم يكن
للحقيقة سفينة تغرق في موجها فان قال قائل كيف تقيب
من ادعى الانابة وكيف يدل على اي شي تحمل وما نظير
ذلك في الخارج وما مثاله في المحسوس لتقبله العقول وتسلمه

النفوس

ومن كرامته ان الخضر كان
يجي اليه كل يوم وقت الصبح
ويتعلم منه احكام الشريعة
الى خمسين سنة فلما توفي
ابو حنيفة رضي الله عنه
ناجى الخضر ربه وقال الهي
ان كان لي عندك منزلة
فاذن لابي حنيفة ان يعلمني
من القبر على حسب عادته
حتى اعلم شريعة محمد صلى
الله عليه وسلم على الكمال
لتحصل لي الطريقة والحقيقة
فنودي الى قبره وتعلم من
ما شبت في الخضر اليه وتعلم
منه [illegible] كذلك الى خمس عشرة
سنة حتى انتهى الى [illegible] ولا قاويل
ثم ناجى الخضر ربه وقال الهي ماذا
اصنع فنودي ان اذهب
الى [illegible] واشتغل بالعبادة لا
[illegible] يأتيك امري ان اذهب
الى [illegible] وعلمه

النفوس فاقول اعلم ان المحبة لطيفة روحانية يستولي
بلطيف روحانيتها على كثيف جسمانية المحب فيذهب اللطيف
الكثيف ويتلاشا الجسمانية بالروحانية بقوة سلطان المحبة
وذوب المحب تحت قهرها فان لنارها احكام ولسلطانها
اصطلام فاذا دنت بحرها تذهب كل شي باحر دبها فحال ابن
ينشي مع المحب سواها او يتوكأ شواها وما مثال فنا المحب في بقاء
المحبوب الا كمثال النار اذا استولت بلطافة روحانيتها
على كثافة جسمانية الخشب والحطب فتفنى بشرية الخشب
وتبقى روحانية اللهب فالذي يشاهده من الدخان الصاعد
من الخشب في بداية استيلاء النار عليه فاذا استحكمت النار
ذهبت ذاتية الخشب وانقطع الدخان فكذلك ما يتصاعد
من بخارات حسك وجبالات نفسك في بدايتك فاذا دام
استيلا نار المحبة ذهبت ذاتية صفاتك وقامت بصفاتها
عن صفاتك وبوجودها عن وجودك ومثاله كون المحب في ذاتية
المحب وهلك ذاتيته المحب عن صفاتها ككون النار في ذاتية
للأنكار فانت تظنه في الصورة ما يغرق وهو في الحقيقة نار
تحرق فلو ادنيت منه شيئا لاحرقه فان قلت المحرق هو النار

وعلم فلانا علم الشريعة
فعمل الخضر ما امر ربه
ثم بعد مدة ظهر في مدينة
ما وراء النهر شاب وكان
اسمه القشيري وكان
يخدم امه ويحترمها
ثم انه وقت من الاوقات
قال لامه يا اماه قد
حصل لي الحرص على طلب
العلوم وقد قال علي كرم الله
وجهه من كان في طلب العلم
كانت الجنة في طلبه فاذني
لي حتى اذهب الى بخارى
واتعلم العلوم فلتشفقت والدته
وقالت ان لم اعطه الاذن
اكون مانعة للخير وان
اذنت له لم اصبر على
فراقه فلم يكن لها بد حتى
اذنت له فودع امه
وعزم على السفر مع
شاب محبه بطلب
العلم فعبرة امه على
الباب باكية حزينة
لاجل

Copyright © King Saud University